Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولننظر كذلك في آية النور ٥٤ :

« قل أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسولَ فإن تولَّوا فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم »

إنه سياق واحد في الآية الواحدة ، والاختلاف بين الموضعين ، ليس في دلالة لفظ التحميل ، وإنما هو التفاوت بين ما حُمل الرسول وما حُمل الذين تولوا .

فإن قال قائلون إن الحمل في آية الأمانة مختلف عن الحمل في كل الآيات التي ورد فيها في القرآن الكريم ، فإن منهجنا يأبى علينا أن نحمل تبعة تفسير القرآن بغير القرآن ، أو توجيه لفظ منه دون تتبع سياقه في كل مواضع وروده بالكتاب المحكم ، كيلا نتورط في شبهة وجود اختلاف فيه :

« أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غيرِ اللهِ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

* * *

وعلى هذا المنهج ، أستبعد كذلك تأويلَ «الإنسان» في آية الأحزاب بالكافر أو المنافق ، فلا وجه إطلاقاً لهذا التخصيص ، والبيانُ القرآني يقضي بأنه مطلق الإنسان ، على مألوفِ استعمال الكتاب المحكم للفظ « الإنسان» معرفاً بـ : ال ، لعموم جنسه .

الإنسان هو الذي تصدى لحمل الأمانة ، وقد أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال .

وواضح أن عرض هذه الأمانة عليهن ، وإشفاقهن منها وإباءهن